

## كيف ينبغي النظر الى الاقتصاد وموضوعاته؟

دابت الكتابات الاقتصادية المختلفة على تناول الحالات والظواهر الاقتصادية، كالعامل والانتاج والتسويق والاستهلاك والاستثمار والأرباح والتجارة ورأس المال وسعر الفائدة والدخل القومي، وتقييمها بدراسة اقتصادية محضة. مع ان هذه الحالات او الظواهر الاقتصادية نتاج اناس ينتمون الى مجتمع، ولها تأثيرها الايجابي او السلبي على افراد وجماعته وعلى المجتمع نفسه عامة.

فالاحاط على تلك الدراسات والابحاث غالباً ان لم يكن بصورة مطلقة، انها لاتقدم شيئاً او الشيء الكثير في ماينشر في الدوريات (الجرائيد والمجلات) عن هذه النتاج المتمخضة عن تدخل الظواهر الاقتصادية والاجتماعية وتفاعل بعضها مع بعض، بل تقدم

في الاعم الاغلب موضوعات اقتصادية حصراً بالامور الاقتصادية الداخلة. مثلاً. في عملية الانتاج والتسويق والمنافسة واقتصاد السوق والتضخم والائتماش وما اليها، كأنها موضوعات مجردة عن المجتمع ودوره فيها، وليست ظاهرات لها تاريخها الاجتماعي ولها آثارها على الافراد والجماعات وعلى المجتمع والدولة. ومجردة كذلك

عما للحلقات والمؤسسات الاجتماعية من تأثيرات في الامر الذي يجعل النظر الى ماجري تناوله ونشره، مقتصراً على دراسة المؤسسات الاقتصادية مجردة الى حد كبير عن وجود العاملين وقاعليتهم في الانتاج. ومايعده. من حيث كونهم عاملاً منتجا، وعاملاً مستهلكاً، وتأثر احوالهم المعيشية سلباً او ايجاباً. بنوع المنتج وكميته وبأسعاره والدخل اليومي او الشهري، ومن ثم يآثر الدخل في مستوى معيشة العاملين في المؤسسة الاقتصادية. ارتفاعاً او محدودية. وافر ما يحدث فيها او ماتحققة على مؤسسات اقتصادية اخرى.

وإذا ان لم يقتصر تناول الادبيات الخاصة بالاقتصاد بأن ينكر بصورة عامة بالكلام على (اقامة المشاريع لأجل النهوض بالقطاع، وتحقيق الرفاهية...) وبالتلطف الى ذكر (رفع المستوى المعيشي

والمعامة. كان ذلك له أثاره السلبية لا في الافراد والجماعات فقط، بل في المجتمع كله، بما يفقده من حلقات التأخر لسلاسل التخلف المضى الى ضعف قوى الدولة عما يمكن ان تكون عليه، وتعريضها للمخاطر التي قد تضرب حرية البلد. واستغلاله وسيادته في الصميم هذه السلسلة المتصلة الحلقات لا يكتفي لتعليها القول بقلة العرض وزيادة الطلب، وذلك لافتقاده الاساس الاجتماعي وابعاده المختلفة للظاهرة الاقتصادية ولعرفة اسبابها الاجتماعية والسياسية المتعددة التي قد تعزى الى هذا الجانب من الكوئين البشري او ذلك الدافع، نظراً لتعقد شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية وتفاعل بعضها مع بعض وتضام الطعام والتوائها، ووجود مصالح ومطامح متعارضة، والمضاربة والغلاء او التلاعب باقتصاد السوق، وكذلك تباطؤ النمو والركود.. والكساد الخ.. مما ينجم عنها بطالة وازمات اجتماعية وشقاء وفقر وجوع وامراض نفسية وجريمة ومشاكل اسرية وطلاق وانتحار.. الى آخر ما هنالك من نتائج وخيمة ليس مردها المستوى الاقتصادي وحده، بل تشاكك احدائها العوامل الاجتماعية ومكوناتها الفكرية. الثقافية والتربوية والبنية المعنوية للشخصية وقوتها او ضعفها ازاء المؤثرات الناجمة عن تشاكك تلك العوامل. على هذا النحو. في سبيل المثال. نرى ان ينمو دارسو الاقتصاد ويأخو الاجتماع هذا المنحى في تساؤل الظواهر الاقتصادية اجتماعياً، وفي التعامل مع الظواهر الاجتماعية اقتصادياً، فكل من هذه الظواهر متصل ببعضها بعضاً اشد الاتصال ومتفاعل معها كل التفاعل ومتداخلة في ماينبها على نحو تداخلها القائم في كيان الانسان الفرد والمجتمع. ذلك لانه لا وجود لاقتصاد بلا مجتمع، ولا وجود لمجتمع. مهما كان بدانياً. بلا دور التعليم ومعاهده بمختلف مستوياتها العلمية والمعرفية، والحيلولة دون ظهور (امكانات وطاقت كان مرجحاً لها ان تظهر لولا ذلك الثلاثي الموق للتقدم والنهوض، ويسرور شرور الجهل والخرافات والجنوح والانحرافات والنزعة العدوانية لاستباحة الحرمان من الممتلكات الخاصة

الى قلة العرض، او ان يكون الاحتكار ودافعه الاستغلال والجشع والرغبة في الاثراء السريع، مرد قلة العرض، او أي سبب آخر كعطل مصنع مماثل او اضطراب الأمن او اضراب العاملين وتوقف المصنغ عن الانتاج، او أي مؤثر آخر يسيب قلة العرض في السوق قياساً الى الطلب الواقع عليه، كزيادة الاقبال على الشراء بسبب زيادة السكان بالولادات، او بالهجرة من الريف الى المدينة، المتأتبة بسبب افضلية العيش في المدينة على العيش في الارياف، وقد تعزى زيادة السكان الى دواعي طلب الأمن والطمأنان. او... الخ. الى آخر ما هنالك من اسباب اجتماعية وسياسية لزيادة السكان وفي كل الاحوال، كما للهجرة من المنطقة المرشح منها آثار في البيئة الاجتماعية والقومات الثقافية لمساكن بالعلمى الواسع للثقافة. وظاهرة ارتفاع الاسعار من زاوية اخرى، ولاي سبب كان لها تأثيرها الاجتماعي النفسي والصحي



المجتمع عامة والمؤسسة الاقتصادية خاصة. ووظائفها، والقوى الاجتماعية المؤثرة فيها، ونتائجها الاقتصادية وافرازاتها الاجتماعية المباشرة او القربية المدى او البعيدة الأمد. ما امكن ذلك. ان اقتصر تأثيرها المناقض ونتاج مؤسساتها العملية الاقتصادية والظاهرة، الاقتصادية من عواملها الحيوية الفاعلة (الدينامية) في المؤسسات المختلفة الصناعية والزراعية والتحويلية. الخ. وبهذا التجريد ينصرها على الجوانب الاقتصادية البحتة ويعزلها عن قاعدتها الاجتماعية (الجماع) ، ذلك ان الاقتصاد ذاته احد ابرز الظاهرات الاجتماعية. فارتفاع الاسعار يفسر اقتصادياً على نحو ما هو مألوف بقلة العرض وكثرة الطلب، غير ان هذا التفسير الاقتصادي الصرف يفترق اغفال عوامل قد تكون في صلب مجتمع المؤسسة كسوء العلاقة بين الادارة والعاملين، ادى

المجتمع من دون تفاصيل مستمدة من دراسة قائمة على أسس منهجية، مشتملة على ذكر الاسباب المؤدية الى النتاج الايجابية التي احداثها او تحدثها في مؤسسة اقتصادية ما، ومدى ماتحقق فيها من تقدم، او العكس حيث تقترض العوامل السلبية تأثيرها المناقض ونتاج مؤسساتها وكثيرا ماجري تناول الموضوعات الاقتصادية ونتاج مؤسساتها بعزل عن العوامل الاجتماعية وتأثيرها او آثارها في الافراد والجماعات او المجتمع، سواء كانت المؤسسة الاقتصادية مجتمع مصنع او مزرعة او شركة او مصرفاً.. من دون ان تذكر الدوافع الحقيقية للسلوك الاجتماعي للعاملين في المؤسسة موضوع الدراسة. او بالاحرى من دون ان تذكر. بنظرة اوسع. دراسة المؤسسات الاقتصادية دراسة اجتماعية يتكامل فيها تناول الجانبين الاقتصادي والاجتماعي، في ضوء فهم الواقع الاجتماعي السائد في

تطوير مبدئية كاملة لحقل الرطاي في جنوب العراق، بالمشاركة مع شركتها دانة غاز، كما تقوم الشركة حالياً بتنفيذ مشروع غاز طبيعي كبير في إقليم كردستان العراق، بموجب إتفاقيات خدمة أبرمت مع السلطات العراقية، بهدف إنتاج ومعالجة الغاز لإمداده وقوداً لمحطات توليد الطاقة، وذلك على وجه السرعة لتلبية الحاجة الماسة للطاقة الكهربائية في العراق. وتبلغ الاستثمارات المشتركة لشركتي النفط العراقية ودانة غاز في المشروع نحو ٦٥٠ مليون دولار، وهو مبلغ يعد أضخم استثمار من القطاع الخاص يتم ضخه في البلاد منذ عام ٢٠٠٣، ويشمل المشروع أيضاً تنفيذ خط أنابيب بطول ١٨٠ كيلومتر، وإنتاج ومعالجة ٣٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يومياً، وسيؤدي المشروع إلى توفير كبير في نفقات استيراد الوقود لتوليد الطاقة بنحو ٢ ملياري دولار سنوياً.

بصناعة النفط والغاز في العراق والمنطقة. وأعرب لؤي جواد القطيب، المدير الإقليمي لشركة نفط العراق، عن رضاه العميق لرؤية هذه المشاركة الواسعة للجامعات العراقية الرئيسية الثلاث في هذا الحدث السنوي للطاقة العالية لهذا العام. وأضاف: "تلتزم الشركة بدعم حاجات التعليم والتدريب للجيل القادم من المهنيين والعاملين في قطاع النفط والغاز العراقي، والذين سيؤدون دوراً مصيرياً في إنعاش اقتصاد العراق في المستقبل، وعبر عن شعوره بالسرور لرؤية الجامعات العراقية البارزة تتجمع من أنحاء العراق كافة للمشاركة في هذا الحدث الدولي المهم".

وتملك شركة النفط العراقية التي تتخذ من بغداد واربيل والبصرة في العراق، وسبق للشركة ان قامت بإنجاز دراسات وتدريبات لصالح وزارة النفط العراقية، واعداد خطة

والدولية، والحكومات، والجامعات، ومؤسسات التدريب والتأهيل. ويتعهد سنوياً لتوطين العلاقات بين مختلف هذه المؤسسات لدعم برامج التدريب والتعليم في قطاع الطاقة على المستوى العالي. كما يأتي تبني الشركة العراقية لمشاركة ثلاث جامعات عراقية رئيسية في هذا الحدث الدولي المهم من اجل تهديد الطريق أمام المؤسسات التعليمية العراقية لتأسيس علاقات تعاون طويلة الأمد مع مؤسسات التدريب والتعليم في أنحاء العالم كافة. وهذه هي المشاركة الأولى من نوعها للعراق في هذا المؤتمر الدولي السنوي التخصصي، مع التركيز على مجالات الهندسة البترولية، والمواضيع المتعلقة بالاقتصاد والأعمال.

ويعرّب الدكتور عباس الحسيني، أمين عام اللجنة التنظيمية للتعليم العالي في العراق، عن تقديره وامتنانه لقيادة شركة نفط الهلال هذه حيث قال: "سيتمكن كل من الطلبة

## انخفاض معدلات التنمية من الاتحاد الأوروبي

شيلتز وزير المعونات في لوكسمبورج يقولان في رسالة مشتركة حصلت عليها رويترز ان عام ٢٠٠٧ شهد انخفاضاً خطيراً للمعدلات المالية للتنمية. "المانحون الرئيسيون للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وكندا واليابان.. فشلوا في الوفاء بتعهداتهم المالية". وجاءت الرسالة قبل تقرير سنوي لأرقام المعونات العالمية تصدره منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ويتنبأه الاتحاد الأوروبي بأنه أكبر مانح للمعونات في العالم. وقال مسؤول بالاتحاد الأوروبي ما زال أكبر مانح للمعونات

المصادقة على كل مشاريع الخطة لهذا العام، ونحن نعد لاستكمال الخطط العمرارية اللاحقة خلال عام ٢٠٠٨، مشيراً الى أن تلك المشاريع "ستعلن خلال الفترة المقبلة لعرض تنفيذها." وقال حسوني إن مجلس المحافظة "صادق على مشاريع جميع القطاعات الخدمية، باستثناء القطاع الزراعي" وعزا ذلك إلى أن المشاريع الزراعية المقدمة "كانت لا ترقى إلى المستوى الذي نطمح إليه في مجلس المحافظة لتطوير القطاع الزراعي في المنفى، وخصوصاً الجانب التنموي ودعم الفلاح."

وإنشاء منظومة الخدمات الإنترنت في المنفى، وبنائها لدوائر التسجيل العقاري في مدينتي السماوة والرميشة (٣٥ كلم شمالي السماوة) وتجهيزها بالمستلزمات اللازمة." وأضاف "كما تشمل تلك المشروعات: إنشاء مركزين للدفاع المدني في مدينتي الرميثة والوكراء (٤٤ كلم شمال شرقي السماوة)، واقسام تابعة لمديرية المرون وبنائية لدائرة التفتيش في المحافظة، وإنشاء بناية تابعة للمركز الترمويني في المنفى، وقاعة مغلقة لدائرة الشباب والرياضة في مدينة الخضز (٣٠ كلم جنوب شرقي السماوة)، إضافة إلى إنشاء بناية لمؤسسة الشهداء في المحافظة." وذكر رئيس لجنة الإعمار بمجلس محافظة المنفى أنه "بالمصادقة على هذه المشاريع نكون أنهينا

المصادقة على كل مشاريع الخطة لهذا العام، ونحن نعد لاستكمال الخطط العمرارية اللاحقة خلال عام ٢٠٠٨، مشيراً الى أن تلك المشاريع "ستعلن خلال الفترة المقبلة لعرض تنفيذها." وقال حسوني إن مجلس المحافظة "صادق على مشاريع جميع القطاعات الخدمية، باستثناء القطاع الزراعي" وعزا ذلك إلى أن المشاريع الزراعية المقدمة "كانت لا ترقى إلى المستوى الذي نطمح إليه في مجلس المحافظة لتطوير القطاع الزراعي في المنفى، وخصوصاً الجانب التنموي ودعم الفلاح."

وإنشاء منظومة الخدمات الإنترنت في المنفى، وبنائها لدوائر التسجيل العقاري في مدينتي السماوة والرميشة (٣٥ كلم شمالي السماوة) وتجهيزها بالمستلزمات اللازمة." وأضاف "كما تشمل تلك المشروعات: إنشاء مركزين للدفاع المدني في مدينتي الرميثة والوكراء (٤٤ كلم شمال شرقي السماوة)، واقسام تابعة لمديرية المرون وبنائية لدائرة التفتيش في المحافظة، وإنشاء بناية تابعة للمركز الترمويني في المنفى، وقاعة مغلقة لدائرة الشباب والرياضة في مدينة الخضز (٣٠ كلم جنوب شرقي السماوة)، إضافة إلى إنشاء بناية لمؤسسة الشهداء في المحافظة." وذكر رئيس لجنة الإعمار بمجلس محافظة المنفى أنه "بالمصادقة على هذه المشاريع نكون أنهينا

## تراجم

تراجعت الأسهم الجيدة اليوم الجمعة يهبط مؤشر نيكبي الرئيس ٠,٧٢. في المئة عند الإغلاق مع إقبال المستثمرين على البيع لاجني الأرباح بعد ارتفاع السوق طوال ثلاثة أيام. وانخفض مؤشر سيارات هوندا موتور بسبب تخفيض شركات واسطة مالية تصنيفاتها لها. وترقب المستثمرون صدور بيانات الوظائف الأمريكية في وقت لاحق يوم الجمعة. وهبطت أسهم شركة نيوس ستيل وشركات أخرى من قطاع صناعة الصلب بفعل ارتفاع التكاليف. وانخفض مؤشر نيكبي القياسي لاسهم الشركات اليابانية الكبرى ٩٦,٦٨ نقطة أي بنسبة ٠,٧٢. في المئة الى ١٣٢٩٣,٢٢ نقطة. وتراجع مؤشر تويكس الاوسع نطاقاً ٠,٨. في المئة الى ١٢٨٨,٩٤ نقطة.

## تأميم

أعلن الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز يوم الخميس تأميماً فورياً لصناعة الأسمنت في البلاد في تحرك سيشمل شركة سيميكس المكسيكية بعد عام من إطلاقه حملة تأميم. وطالب تشافيز في خطاب تلفزيوني حكومته البدء على الفور في اتخاذ الإجراءات القانونية كافة... لتأميم كل صناعة الأسمنت في البلاد في الأجل القصير." وسيطررت فنزويلا العام الماضي على أصول شركة سيمنتوس انديتوس المملوكة لشركة ارجوس الكولومبية. وفي آب حذر الزعيم الفنزويلي اليساري من "إجراءات تصحيحية" ضد فرع سيميكس في فنزويلا ووضعت حملة تشافيز لتأميم قطاع الطاقة العام الماضي جميع الحقول النفطية في فنزويلا العضو بمنظمة أوبك تحت سيطرة الحكومة وأبعدت شركتي موبيل اويل وكوكونوكو فيليبس.

## استقرار

لم يطرأ تغيير يذكر على الدولار أمام اليورو والين في التعاملات الصباحية في آسيا يوم الجمعة مع اتخاذ المستثمرين موقف الحذر بعد قفزة في طلبات إعانات البطالة أثارت قلقاً بشأن الاقتصاد الأمريكي قبل تقرير الوظائف الذي سيصدر في وقت لاحق. وكان الدولار قد هبط بعد بيانات حكومية تظهر أن عدد الأمريكيين الذين تقدموا بطلبات للمرة الأولى للحصول على إعانة بطالة قفز ومن المتوقع ان يظهر تقرير الوظائف يوم الجمعة ان الاقتصاد الأمريكي فقد وظائف في آذار ثلاث شهر على التوالي. وصعد الدولار في وقت سابق من هذا الاسبوع من مستوى قياسي منخفض امام اليورو وادنى مستوى في ١٣ عاماً أمام الين.

## صعود

صعدت أسعار النفط لل عقود الآجلة فوق مستوى ١٠٤ دولارات للبرميل في التعاملات الاسبوية يوم الجمعة متعافياً من بعض خسائر الجلسة السابقة التي أثارتها مخاوف بشأن الطلب على الخام في أمريكا. وكان الخام الأمريكي الخفيف لل عقود تسليم مايو ايار مرتفعاً ٣٣ سنتاً عند ١٠٤,١٦ دولار للبرميل فيما صعد خام القياس الأوروبي مزيج برنت ٤٨ سنتاً الى ١٠٣,٠٠ دولاراً. وهبطت أسعار النفط يوم الخميس بعد بيانات للحكومة الأمريكية أظهرت أعلى مستوى لطلبات إعادة البطالة منذ عام ٢٠٠٥ الأمر الذي أزعج المخاوف من تباطؤ اقتصادي حاد قد يخفض بدرجة أكبر استهلاك أنواع الوقود مثل البنزين والديزل. ويعزى انخفاض أسعار النفط الى انخفاض متوسط الطلب عليه. وتعزز منظمة أوبك والخميس عقد اجتماع غير رسمي في روما هذا الشهر لمناقشة المسألة.

## مشاورات

صعدت أسعار النفط لل عقود الآجلة فوق مستوى ١٠٤ دولارات للبرميل في التعاملات الاسبوية يوم الجمعة متعافياً من بعض خسائر الجلسة السابقة التي أثارتها مخاوف بشأن الطلب على الخام في أمريكا. وكان الخام الأمريكي الخفيف لل عقود تسليم مايو ايار مرتفعاً ٣٣ سنتاً عند ١٠٤,١٦ دولار للبرميل فيما صعد خام القياس الأوروبي مزيج برنت ٤٨ سنتاً الى ١٠٣,٠٠ دولاراً. وهبطت أسعار النفط يوم الخميس بعد بيانات للحكومة الأمريكية أظهرت أعلى مستوى لطلبات إعادة البطالة منذ عام ٢٠٠٥ الأمر الذي أزعج المخاوف من تباطؤ اقتصادي حاد قد يخفض بدرجة أكبر استهلاك أنواع الوقود مثل البنزين والديزل. ويعزى انخفاض أسعار النفط الى انخفاض متوسط الطلب عليه. وتعزز منظمة أوبك والخميس عقد اجتماع غير رسمي في روما هذا الشهر لمناقشة المسألة.